

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ مليم	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليا	السودان	١٥٠ مليا
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

كلمة التحرير

مجتمع حضارى ٠٠ أم وثنى ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »
فماذا يستطيع المسلم الذى أدرك معنى (لا اله الا الله) أن يفعل
أو يقول عندما يرى أحط دركات الوثنية توصف بأنها قمة الحضارة ؟
ان أبلغ الكلمات لا تستطيع أن تعبر عن الحسرة التى تملأ القلب لهذه
المفاهيم والمعتقدات التى رسخت فى قلوب أكثر الناس ، حتى أصبحوا
يياهون بهذه الوثنية ويفاخرون بها •

لقد كتب موسى صبرى فى جريدة الاخبار الصادرة فى ٢٧ جمادى
الاولى ١٤٠٠ الموافق ١٣ ابريل ١٩٨٠ عما فعله بعض الصليبيين فى
أمريكا من قيامهم بنشر اعلانات دعائية ومنشورات عن اضطهاد
المسلمين المزعوم للنصارى فى مصر • وجاء فيما كتبه :

« اننا نعيش فى مجتمع حضارى ، يتبرك فيه المسيحيون بزيارة
الاضرحة الاسلامية ، ويقدمون اليها النذور كما يفعل المسلمون تماما،
ويتبرك فيه المسلمون بزيارة كنيسة السيدة العذراء ، وسانت تريز ••
وغیرها •• ويقدمون اليها النذور كما يفعل المسيحيون تماما •• » •

وليس هذا مفهوم موسى صبرى وحده ، ولكن كثيرا من المسلمين
يظنون أن قمة الحضارة — بل قمة التدين — أن يتمسحوا ويتبركوا
بالاضرحة أو الكنائس ، وأن يقدموا اليها النذور •

ونحن نقول لمن يعتقدون هذا من المسلمين بصفة خاصة ان الاسلام يعتبر ذلك وثنية وشركا بالله • وقد تسربت اليها هذه الوثنية عن الصليبية ، فقد روى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن أم سلمة رضى الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية فذكرت له ما رأت فيها من الصور • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أولئك قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور • أولئك شرار الخلق عند الله •



ان الاسلام لا يعرف شيئا اسمه الاضرحة ، بل قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دفن الموتى فى أماكن العبادة سدا لذرائع الفساد واغلاقا لآبواب الفتنة • فقد قال صلى الله عليه وسلم :

— « قاتل الله اليهود ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » •
— « لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » •

— « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد • ألا فلا تتخذوا القبور مساجد • ائنى أنهاكم عن ذلك » •
— « ان من شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون على القبور مساجد » •
— وغير ذلك من الاحاديث •

ويلحق الشيخ محمد الغزالى — جزاه الله خيرا — فيقول :

« والخبراء بحقائق الاديان وطبائع النفوس يعرفون وجه الحكمة فيما أمر به الله ورسوله ، من تحريم اتخاذ القبور مساجد •

ان رجاء البركة أول ما يذكره الخارجون على هذه النصوص أو المحرفون لها • لكن هذه البركة المزعومة سرعان ما تتحول الى تقديس للهاكين واتجاه اليهم بالادعية والتذور ، واستصراخ بهم في الازمات والنوائب » ثم يقول : « فاذا لم يكن الامر شركا محضا ، فهو مزلة انية ، مهما كابر المعاندون » •

وهكذا كان يتصرف صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم •

فهذا هو المعروف بن سويد يروى : صليت مع عمر بن الخطاب - في طريق مكة - صلاة الصبح ، فقرأ فيها : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » و « لا يلاف قريش » ثم رأى الناس يذهبون مذاهب - بعد انصرفهم من الصلاة - فقال : أين يذهب هؤلاء ؟ فقيل : يا أمير المؤمنين ، مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهم يصلون فيه ! فقال : انما هلك من كان قبلكم بمثل هذا ، كانوا يتبعون آثار أنبيائهم ويتخذونها كنائس وبيعا .. ! فمن أدركته الصلاة في هذا المساجد فليصل • ومن لا ، فليمض ، ولا يعتمدها •

بل وهذه شجرة الرضوان التي بايع المؤمنون تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتي ذكرها الله عز وجل في قوله تعالى : « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا » •

عندما رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن الناس يصلون عندها التماسا للبركة مما يفتح الباب أمام الخرافة والوثنية ، لما رأى عمر ذلك عاجلها بقطعها واجتثها من جذورها قبل أن تفسد عقائد المسلمين •

ان الاسلام عندما ينهى عن دفن الموتى في أماكن العبادة فإنه يسد الطريق أمام الشرك بالله حتى لا يتسلل الى قلوب المسلمين .. فهانحن نرى في مصر وغيرها أنه كلما كبر حجم الضريح وعلت قبته زاد التجاء الناس اليه ودعاؤهم له من دون الله ، واستغاثتهم به لكشف الضر عنهم أو لجلب النفع لهم .

وقد جعل العامة لهؤلاء الموتى تخصصات معينة : الشافعي رحمه الله ترسل اليه الالتماسات المكتوبة لينتوسط لاصحابها لدى المصالح الحكومية . زينب رضى الله عنها لشكاوى الناس بعضهم من بعض . أبو السعود للمرأة العقيم النى تريد ولدا . أولاد عنان لمعالجة المرضى من الاطفال . الشيخ العدوى للاستدلال على الاطفال التائهين ... وهكذا .

وحتى النذور التى يفاخرون بها ويقدمونها لغير الله أصبحت كذلك بتخصصات ثابتة : البدوى تساق اليه العجول . أبو رواش فى امبابة يساق له المعز . زينب رضى الله عنها يقدمون لها الفول المنبت ... وهكذا .

تلك هى الوثنية فى أحط دركاتها يعتبرونها حضارة ، ويسمون هذا المجتمع الوثنى مجتمعا حضاريا ، يفاخرون بأنهم يلمسون البركة من الاضرحه ومن الكنائس ، والله عز وجل يقول : « له دعوة الحق ، والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه . وما دعاء الكافرين الا فى ضلال » صدق الله العظيم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّقْسِيرِ

يقدمه : عن تراحم حشاد

٢ - سورة البقرة

« واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون (٨٤) ثم أنتم
هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من دياركم
تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم
وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا
ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما
تعملون (٨٥) أولئك الذين اشترؤا الحياة الدنيا بالآخرة فلا
يخفف عنهم العذاب ولا هم ينعصون (٨٦) » •

رأينا - فيما سبق من الآيات الكريمة - قانون الجزاء الإلهي
العادل ، الذي لا يعرف شيئا من الظلم ، أو المحاباة لأحد ، فالخلق
أمامه سواء ، لا فرق بين جنس وجنس : « كل امرئ بما كسب
رهين » (١) من يعمل سوءا أو حسنا يجز به « من كسب سيئة وأحاطت
به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا
وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » (٢) •

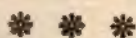
(١) من الآية ٢١ من سورة الطور .

(٢) من الآية ٨١ ، والآية ٨٢ من سورة البقرة ، وقد سبق تفسيرهما .

فمسألة الجزاء - عند الله - ليست مسألة محاباة بحب أو
 بنوة ، كما يدعى اليهود ، وانما هي ذات مبدأ عام ، وحكم عام ،
 ان تحقق المبدأ تحقق الحكم ، وان لم يتحقق المبدأ لم يتحقق الحكم .
 وبتطبيق هذا القانون على حالة اليهود وجدنا أنهم من أولئك
 الذين كسبوا السيئات ، وأحاطت بهم خطيئاتهم ، فقد أخذ الله عليهم
 الميثاق في التوراة أن يعتقدوا الحق ، وأن يفعلوا الخير ، فتولوا
 وأعرضوا : « واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله
 وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين . وقولوا للناس
 حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم تولينم الا قليلا منكم وأنتم
 معرضون » (١) .

كما أخذ عليهم الميثاق ألا يسفك بعضهم دم بعض ، وألا يخرجهم
 من داره ، وألا يعتدى عليه « واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
 ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ... » فنقضوا هذا الميثاق أيضا :
 اعتدوا ، وتظاهروا بالاثم والعدوان ، وآمنوا ببعض الكتاب وكفروا
 ببعض .

واذن فبحكم المبدأ ليس جزاء من يفعل ذلك منهم : « الا خزي
 في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب » ، « فلا
 يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون » .



الميثاق الآخر : ميثاق المناهى (٢) :

« واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون (٣) دماءكم ولا تخرجون

-
- (١) ارجع الى تفسير هذه الآية الكريمة في عدد المحرم ١٤٠٠ هـ ،
 لتعرف الميثاق الأول : ميثاق الاوامر ، وموقف اليهود منه ونكولهم عنه .
 (٢) المناهى : جمع منهى ، وهو ما ينهى عنه من الامور .
 (٣) لا تسفكون دماءكم : لا تريقونها ، بأن يقتل بعضكم بعضا ،
 وهو خبر ونفى بمعنى النهى ، اى : لا تسفكوا دماءكم ، وقد سبق
 توضيح بلاغة النهى بأسلوب الخبر والنفى في الآية السابقة : « واذ
 أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله » .

أنفسكم (١) من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون » .
أخذ الله تعالى على بنى إسرائيل الميثاق في التوراة أيضا — ألا
يسفك بعضهم دم بعض ، وألا يخرجهم من داره .

وقد أقر اليهود المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم بهذا الميثاق
ورضوا به ، وشهدوا على أنفسهم باعترافهم به ، ولزوم العمل
بمقتضاه ، كما تقول : أقر فلان بكذا شاهدا على نفسه .

ويدخل في معنى الإخراج من الديار المنهى عنه : أن يؤذى
الرجل جاره ، حتى يلجئه الى الخروج من داره .

ومن الإخراج — أيضا — أن يكونوا سببا فيه ، كما حدث من
اليهود في خيانتهم لعهودهم مع المسلمين ، إذ كانت خيانتهم لهم سببا
في إخراجهم من المدينة وما حولها عقابا لهم .

وقد تضمن هذا الميثاق أيضا — كما سنرى في الآية التالية :
ألا يتظاهروا بعضهم على بعض بالاثم والعدوان ، وأن يفتديه اذا
أسر .

وهذه الامور الاربعة التى تضمنها الميثاق تعتبر أساسا لمجتمع
فاضل ، يسوده السلام والطمأنينة ، والامن والرخاء ، والعدالة
والمودة والرحمة ، فماذا كان موقف اليهود من هذا الميثاق ؟

موقف اليهود من هذا الميثاق :

« ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من

(١) لا تخرجون أنفسكم من دياركم : لا يخرج بعضهم بعضا من
داره . وفي هذا التعبير : « دماكم » ، « أنفسكم » ، « دياركم »
التبعية الى أن الأمة المتواصلة بالدين يجب أن يكون شعورها بالوحدة
شعورا قويا عميقا ، بحيث يكون قتل الرجل لغیره قتلا لنفسه ، وإخراجه
له من داره إخراجا لها ، وهذا التعبير كثير في القرآن الكريم : « ولا
تقتلوا أنفسكم » من آية ٢٩ من النساء ، « فسلموا على أنفسكم » من
آية ٦١ من سورة النور ، « ولا تلهزوا أنفسكم » من آية ١١ من سورة
الحجرات ، ومعنى أنفسكم في هذه المواضع الثلاثة : غيركم ، والله أعلم .

ديارهم تظاهرون (١) عليهم بالاثم والعدوان (٢) وان يأتوكم
أسارى (٣) تفادوهم (٤) وهو محرم عليكم اخراجهم أفئذمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في
الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل
 عما تعملون » .

وفي هذه الآية ما يشير الى أن هؤلاء اليهود قد نقضوا هذا
الميثاق أيضا .

وهنا يمكننا أن نروى بعضا من فعال القبائل اليهودية التي كانت
تقطن أطراف المدينة وضواحيها كشاهد حي على ما جاء في هذه الآية:
قبل هجرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - الى المدينة ،
وقبل دخول الاوس والخزرج - أهل المدينة - في الاسلام - كان
الحيان أشد ما يكون حيان من العرب عدا ، وقد وقعت بينهما في

(١) تظاهرون عليهم : تتعاونون مع اعدائهم عليهم (كما سنرى
هذا التعاون في المعنى الاجمالي) من التظاهر ، وهو التعاون . واصله
من الظهر ، كان المتعاونين يسند كل واحد منهما ظهره الى الآخر . واصل
تظاهرون : تتظاهرون ، حذفت احدى التاءين جوازا تخفيفا ، وذلك كثير في
القرآن الكريم : (تذكرون) بتخفيف الذال المفتوحة ، اي عدم تشديدها ، (تلظى)
(تصدى) ، (تلهي) والاصل : تتذكرون ، تلظى ، تصدى ، تلهى ،
من قوله تعالى « لعلمكم تذكرون » من الآية ١٥٢ من سورة الانعام
« فأنذرتكم نارا تلظى » الآية ١٤ من سورة الليل ، « فأنت له تصدى »
« فأنت عنه تلهي » الايتان ٦ ، ١٠ من سورة عبس ، كما قال ابن مالك
في الفيته :

وما بتأعين ابتدى قد يقتصر فيه على تا كتبين العبر
(٢) الاثم : الذنب والمعصية وان لم يكن فيه اعتداء ، والعدوان :
الاعتداء على الغير .

(٣) أسارى : جمع اسير ، بمعنى مأسور ، وهو من يؤخذ على
سبيل القهر والغلبة ، وسمى كذلك ، لانه يشد - عادة - بالاسار ،
وهو : سير يقد من جلد غير مدبوغ .

(٤) تفادوهم : تنقذوهم من الاسر بالفداء ، يقال : فادى الاسير
يفاديه ، مفادة ، وفداء اذا دفع فديته ، أو اذا قبل فديته وحرره ،
وما يقابله باللغة الانجليزية فعل : « Ransom » وهو أيضا لفظ
مشترك بين المعنيين جميعا ، ولهذا وقع الخلاف بين المفسرين والمترجمين ،
مما ساوضحه في المعنى الاجمالي ، مرجحا ما اراه بأدلته ، والله اعلم .

الجاهلية حروب كثيرة : أولاها حرب سمير (١) ، وآخرها : حرببعث
قبل الهجرة بخمس سنوات (٢) .

وكان اليهود في المدينة وما حولها ثلاث قبائل : بنو قينقاع ،
وبنو النضير ، وبنو قريظة . وقد ارتبطت بعهود مع هذا الحى ، أو ذلك
من المشركين .

كان بنو قينقاع حلفاء الخزرج ، وكان بنو النضير وبنو قريظة
حلفاء الاوس (٣) ، فكانت الحرب اذا نشبت بين الاوس والخزرج
قاتلت كل قبيلة من اليهود مع حلفائها من المشركين ، فيقتل اليهودى
أعداءه ، وقد يقتل اليهودى اليهودى من القبيلة الاخرى - وهذا
حرام عليهم بنص ميثاق الله تعالى معهم - وكانوا يخرجونهم من
ديارهم - اذا غلب فريقهم - وينهبون أموالهم . ويأخذون سباياهم -
وهذا أيضا حرام عليهم بنص ميثاق الله تعالى معهم - ثم اذا وضعت
الحرب أوزارها فادوا الأسرى . وفكوا أسر المأسورين من اليهود :
« وان يأتوكم أسارى تفادوهم » (٤) . وفى ذلك يقول العلامة

(١) سمير : رجل من بنى عمرو بن عوف ، وخبر هذه الحرب
تجدها في كتاب الأغاني لأبى الفرج الاصفهاني .
(٢) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول للاستاذ احمد ابراهيم
الشريف ص ٣٢٢ .

(٣) هذه رواية ابن اسحق في السيرة النبوية لابن هشام ص ١٣٤ .
ج ٢ (دار الجيل ، بيروت) وهى الرواية التى أرجحها . وقد ذكرت كتب
التفسير رواية السدى . وخلصها : أن بنى قينقاع وبنى النضير كانوا
حلفاء الخزرج . وبنو قريظة حلفاء الاوس ، وعلى كل حال لا اثر لاصلاف
الروایتين في المعنى .

(٤) تفادوهم : « تقبلوا منهم الفدية ، وتحرروهم » وهذا هو
المعنى الذى رجحه عبد الله يوسف على في كتابه The Holy Quran
ذاكرا اسباب هذا الترجيح ، والعلامة الكبير ابو الأعلى المودودى في
كتابه بالاردية : « تفهيم القرآن » وان خالفا في ذلك المفسرين ، وهذا
المعنى هو الذى أرجحه أيضا لاعتبارات عدة ، منها غير ما ذكرنا :
(أ) السياق : « وان يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم
أخراجهم » والأسرى من المحرم أخرجهم يقعون في أيديهم هم . لا في
أيدي أعدائهم .

(ب) ماجاء في سورة محمد من الآية (٤٠) : « فلما منا بعد وإما مداء
حتى تضع الحرب أوزارها » .

والله أعلم بمراده ، وكتابه ، نسأله ان يعلمنا التأويل . وان يزيئنا
علمنا .

أبو الأعلى المودودي في تفسيره ما ترجمته

« فلما سقط بعضهم في يد بعض أسارى أطلق كلا الطرفين سراح ما عنده لقاء فدية . وحينما سئلوا عن هذه التجارة غير الانسانية في اخوتهم عللوا ذلك بما جاء في كتابهم » •

والميثاق الذي جاء في التوراة : « ألا يقتل بعضهم بعض . أو يخرج من داره . وأيما عبد أو أمة وجدتموه من بنى اسرائيل فاشتروه وأعتقوه (١) » •

ولاشك أن في موقف بنى اسرائيل من هذا الميثاق تناقضا هو الذي يواجههم به القرآن في استنكار وتوبيخ : « أفؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض » (٢) كيف تفرقون بين أحكام الله ؟

وانما سمى عصيانهم بنفسهم الميثاق كفرا ، لان من عصى أمر الله — تعالى — بحكم عملي معتقدا أن الحكمة والنصاح فيما فعله بحيث يتعاطاه دون أن يكون في قلبه أثر من التخرج ودون أن يأخذ ندم وحزن من أجل ما ارتكب فقد خرج بهذه الحالة النفسية عن سبيل المؤمنين •

(١) ذكر هذا النص في ص ١٣١ ج ٢ من التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، تأليف لجنة من العلماء . بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر •

وذكر في (في ظلال القرآن) عبارة : « انك لا تجد مملوكا من بنى اسرائيل الا اخذته فأعتقته » •
وفي تفسير ابن كثير : « انك لا تجد مملوكا من بنى اسرائيل الا اشتريته فأعتقته » •

(٢) ومناطق الانكار هو كفرهم ببعض الكتاب ، لا ايمانهم ببعض ، كما ان مناطق الويل للمطففين هو نقصهم الكيل أو الوزن ، لا استيغافهم حقوقهم ، وذلك في قوله سبحانه : « ويل للمطففين ، الذين اذا اکتالوا على الناس يستوتون ، واذا كالوهم أو وزنوهم يحسرون » وأيضا فان الايمان كل لا ينجزا ، كما جاء في قوله تعالى من سورة النساء : « ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا » الايتان ١٥٠ و ١٥١ •

ثم بين - سبحانه - العقاب الدنيوي والاخرى الذى استحقه أولئك المارقون لأحكامه بقوله : « فما جزاء من يفعل ذلك (١) منكم الا خزي فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون (٢) الى أشد العذاب » والخزي فى الدنيا هو : الهوان والمفت والسقوبة . ومن مظاهره : ما لحق اليهود من المذلة باجلاء بنى قينقاع وبنى النضير عن ديارهم ، وقتل بنى قريظة وفتح خيبر . وما لحقهم بعد ذلك من هوان وصغار . وتلك سنة الله فى كل أمة لا تتمسك بدينها . ولا تربط شئونها بأحكام شريعتها وآدابها ، تؤدى بعض أحكامها : الصلاة ، والصوم ، والحج ، ولا تؤدى بعض الأحكام الاخرى : ييخل أغنياءها على فقرائها . ولا يؤدون الزكاة ، وتشتيع فيها المحرمات : الربا ، والزنى ، والرشوة ، والسرقة .

وليس الله بغافل عن عصيانه : « وما الله بغافل عما تعملون » (٣)

:-:-

حب الدنيا ، واستبدالها بالآخرة سبب كل خطيئة :

« أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينعصرون » .

(١) ذلك : الإشارة الى القتل والاخراج من الديار ، والتظاهر عليهم بالاثم والمعدوان .

(٢) « يردون الى أشد العذاب » : يعاقبون به ، وينتهون اليه ، فلا يقال : ان الرد الى أشد العذاب يقتضى أنهم كانوا فيه قبيل ذلك . والاتفات فى هذه الجملة الى الغيبة بعد الخطاب يؤذن بالأعراض عن خطابهم ، لعظيم جرمهم ، وليفيد عموم هذا الجزاء لكل من فعل فعلهم ، والله أعلم .

(٣) التفات آخر من الغيبة الى الخطاب ، للمبالغة فى التهديد والوعيد ، وقد سبق أن وضحت المقصود بالاتفات ، والحكمة فيه فى أكثر من مناسبة ، أرجع الى تفسير قوله تعالى فى سورة الفاتحة : « اياك نعبد وأياك نستعين » والى تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة : « كيف تكفرون بالله » .

أولئك اليهود الناقضون لعهد الله المستمسكون بميثاقهم مع
المشركين — لا يخفف عنهم العذاب يوم 'نقيامة' ، ولا يقطع عنهم
« لا يفتر عنهم (١) وهم فيه مبلسون » (٢) ثم لا يجدون من دون
الله من ينصرون بشفاعته عند الله ، أو يدفع العذاب عنهم . فان
أعمالهم قد سدت عليهم جميع أبواب الرحمة . فهم في العذاب الشديد
خالدون .

وخطة بنى اسرائيل في مخالفة بعضهم للأوس . وبعضهم للخزرج
هى خطتهم التقليدية فى امساك العصا من الوسط ، والانضمام الى
المسكرات المتطاحنه كلها من باب الاحتياط . لتحقيق بعض المغايم
على أية حال ، وضمان صوالح اليهود فى النهاية ، سواء انتصر هذا
المسكر أم ذاك ، وهى خطة من لا يثق بالله . ولا يستمسك بميثاقه ،
ويجعل اعتماده كله على الدهاء ، ومواثيق الارض ، والاستتصار
بالعباد ، لا برب العباد .

والايمان يحرم على أهله الدخول فى حلف يناقض ميثاقهم مع
ربهم ، ويناقض تكاليف شريعتهم ، باسم المصلحة أو الوقاية ، فلا
مصلحة الا فى اتباع الدين . ولاوقايه الا بحفظ العهد مع رب
العالمين .

عنتر حشاد



(١) لا يفتر عنهم : لا ينقطع عنهم فترة .

(٢) مبلسون : حزينون . آية ٧٥ من سورة الزخرف .

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

شهر رجب وما ابندع فيه

اعتاد كثير من عامة الامة وخاصتهم . أنه اذا أقبل شهر رجب ،
فخصوه بعبادة لم يشرعها الله تعالى .

فمنهم من يصوم الشهر كله ، ظنا منه أن صيام رجب أمر
مرغوب فيه ، ومنهم من يخصصه بصيام أيام معدودات دون سائر
الشهور ، والانكى من ذلك أن يعتمد العلماء وأئمة المساجد ، الى
الاحتفال بليلة ٢٧ منه ، زاعمين أنها ليلة أسرى فيها بالرسول صلى
الله عليه وسلم ، من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى بالشام
(القدس) ، ويقرعون قصة ينسبونها الى ابن عباس رضى الله عنهما .
مع أنها قصة مشحونة بالباطيل والخرافات ولم يقم دليل على
صحتها الا النزر اليسير منها .

كما أن كثيرا من النساء يحدثن فيها بدعة قبيحة : يحملن
الصدقات من أطايب الطعام والفاكهة ، ويتوجهن الى المقابر في يوم
الخميس الاول من رجب ، لزيارة موتاهن وتوزيع هذه المطعومات
على المتسولين ، واستقراء قراء يشترون بآيات الله ثمنا قليلا ،
فيرجعن من زيارة الموتى مأزورات غير مأجورات .

ناهيك باختلاط الرجال والنساء والقراء هناك . بالاضافة الى
أن زيارة القبور في هذا اليوم لم تشرع .

كما أن القرآن لم تشرع قراءته على الموتى أو المقابر • وقد قال تعالى (لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين) •

والحق الذي لامراء فيه أن شهر رجب من الأشهر الحرم ، التي هي أكد وأبلغ في المعصية من غيرها •

وقد كانت العرب في الجاهلية تحرم القتال في الأشهر الحرم ، فيستتب الأمن • ويأمن المسافر على نفسه وماله من أخطار الطريق وخاصة في أشهر الحج • ولما جاء الإسلام • ورأى في ذلك من المصلحة للناس : أقر هذه الأشهر لما فيها من الأمن والأمان بين الناس ظننا وإقامة •

قال تعالى : (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله • يوم خلق الله السموات والارض • منها أربعة حرم • ذلك الدين القيم ، فلا تظلموا فيهن أنفسكم) ٣٦ التوبة •

وقد بين النبي صلوات الله وسلامه عليه هذه الشهور • فيما رواه ابن جرير من حديث أبي هريرة ، حيث قل عليه الصلاة والسلام « ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض • وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ، منها أربعة حرم • ثلاثة متواليات — ذو القعدة وذو الحجة والمحرم — ورجب الذي بين جمادى وشعبان » •

قال ابن كثير في تفسيره : وذلك من أجل مناسك الحج والعمرة • فحرم قبل الحج شهرا ، وهو ذو القعدة ، وحرم بعد الحج شهرا وهو المحرم • ليرجعوا فيه الى أقصى بلادهم آمنين • وحرم شهر رجب في وسط الحول • لأجل زيارة البيت والاعتمار به •

وقوله تعالى : (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) فيه نهى عن ارتكاب الظلم بكافة أشكاله ، وإذا كان الظلم من الكبائر ، فهو أشد حرمة في الأشهر الحرم •

وأفضل ما يتحلى به المسلم في شهر رجب وغيره من الأشهر
الحرم : ترك الظلم لنفسه بارتكاب المعاصي ، وتجنب ظلمه لخلق الله
واعراضه عن أوامر الله تعالى . فذلك من أقبح الظلم . ولذا قال
الله تعالى : (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها . اننا
من المجرمين منتقمون) . وظلم الخلق : أكل أموالهم والاعتداء عليهم
بأيديهم واللسان - « والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

أما الصوم في رجب فجائز إن وافق عادة من اعتاد صوم الاثنين
والخميس من كل أسبوع . أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر .

فإن تجاوز ذلك وصام رجباً كله فصومه على هذا النحو بدعة ،
كما أن صيام أيام منه دون غيره من الشهور ابتداع في الدين .

والاحتفال بليلة السابع والعشرين منه أمر مستحدث ، وكذلك
أفراد هذا اليوم بصيام : بدعة لم يفعلها السلف الصالح . وقد صح
عن عمر رضي الله عنه أنه كان يضرب صوام رجب بالدرة ويقول :
كلوا فإنما هو شهر كانت تعظمه الجاهلية .

كما أن الادعية التي تقال في رجب ونصف شعبان كلها مخترعة
ولو كان خيراً لسبقنا الصحابة إليه .

وجدير بالذكر أن الأسراء لم يقم دليل على ليلته ولا على الشهر
الذي حدث فيه ، فتخصيص ليلة السابع والعشرين : حدس وتخمين .
وينبغي للعلماء بيان ذلك للناس . ولكن أكثرهم حرصوا على هذه
البدعة ، حتى ظن العامة أنها من الدين .

أكانيب وأحاديث موضوعة

في شهر رجب

أقصة ابن أسطوان : الرجل سدى أسرف في المعاصي . وكان
لا يصلح إلا في رجب . فلما مات ظهرت عليه أمارات التقوى والصلاح
فسئل عنه الرسول صلى الله عليه وسلم . وقال : « انه كان يجتهد

ويدعو في رجب « قصة مكذوبة مفتراة تحرم قراءتها الا للبيان للناس •

٢ - حديث « رجب شهر الله • وشعبان شهري • ورمضان شهر أمتي » ذكره ابن الجوزي في الموضوعات •

٣ - وحديث « فضل رجب على سائر الشهور : كفضل القرآن على سائر الكلام » قال ابن حجر حديث موضوع •

٤ - وحديث « اللهم بارك لنا في رجب وشعبان ، وبلغنا رمضان » ضعفه النووي والسيوطي •

٥ - وحديث « ان في الجنة نهرا يقال له رجب • مأؤه أشد بياضا من اللبن • وأحلى من العسل • من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر » قال الذهبي باطل •

٦ - وحديث « من صام ثلاثة أيام من شهر حرام : الحميس والجمعة والسبت - كتب الله له عبادة ستين سنة » قال السخاوي باطل •

٧ - وحديث « صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين • والثاني كفارة سنتين ، والثالث كفارة سنة • ثم كل يوم شهرا » اسناده ساقط كما قال شارح الجامع •

٨ - وحديث « ان جهنم تسمر من الحول أنى الحول لصوام رجب » موضوع لا تحل روايته •

٩ - وحديث « صوم يوم من شهر حرام أفضل من ثلاثين من غيره • وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين من شهر حرام » قل للعراقي لم أجده •

والخلاصة أن حرمة رجب تستوجب تجنب المعاصي والآثام ، وعدم ارتكاب الظلم - فارتكب ذلك في الأشهر الحرم • أشد عند الله وأفظع •

والله ولي التوفيق

محمد علي عبد الرحيم

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة — بقدر على محمد قريب —

— ١ —

مقدمة :

لاشك أن الله تبارك وتعالى هو اله هذا الكون وخالقه والمتصرف في أمره ، ولاشك أيضا أن جميع الخلائق خاضعة لسلطانه سبحانه .. ولا شك أن فضل الله على الانسان عظيم فلقد جعله في أحسن تقويم ومنحه من القوى والموهب ما لم يتيسر لكثير من خلقه وسخر له هذا الكون ليكتشف ما فيه حتى ينتفع بخيراته ويسعد بها وصدق الله العظيم « ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض ، وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » ، « هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها » .

فلم ياترى كل هذا التكريم للانسان ؟

أحسب أن السبب يتجلى في أن الله تبارك وتعالى جعل له وظيفة في هذه الحياة هي عمارة الارض ونشر عدل الله فيها في عبودية خالصة له سبحانه ، حتى يتحقق قوله تعالى « ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين » .

منهاج العبودية :

وهذه العبودية الكاملة لله رب العالمين تتطلب بالضرورة منهاجا يرضى المعبود نفسه . وذلك لا يتحقق بأن يختار الانسان لنفسه هذا المنهاج ، فمن العسير عليه أن يتخلص من هوى نفسه . وإنما يتحقق ذلك بأن يتلقى هذا المنهج عن المعبود الذي خلق الانسان ، ويعلم ما يصلحه في دنياه وآخره .

لهذا أرسل الله تعالى رسله الى الناس في كل زمان ومكان
مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتب السماوية لهدايتهم وارشادهم .
ليكون نظام حياتهم مقتبسا من تلك المشكاة الربانية المضيئة ولئلا
تكون لهم حجة بعد الرسل .

(التصور الاسلامى للعبودية)

ولما كان الدين الاسلامى هو الرسالة الخاتمة لوحى الله في
الارض ، والصورة النهائية للمنهاج الربانى في دنيا الناس . ذلك
المنهاج الذى يرضى المعبود ويصلح العابد في معاشه ومعهده . فان
هذا الدين قد أوضح التصور الكامل للعبودية الحقبة التى تربط الانسان
بالكون وتربطهما معا بالله رب العالمين . وسجل ذلك التصور في مرجع
ثابت الاركان . فيه التعاليم التى تضىء الحطة المستقيمة في كل شأن
من شئون الحياة بدءا من المسائل البيئية البسيطة وانتهاء الى المسائل
السياسية الدولية الخطيرة . هذا المرجع هو كتاب الله تبارك وتعالى
وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم الفائل : « انى تركت ميكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى » .

وهذا التصور الاسلامى يتميز عن كل تصور سواء بتلك الفوه
الوازة التى تصاحبه وهى قوة خشية الله والخوف من المسئولية
الاخرية . وهذا الوازع النفسى هو الذى يثد عضد القوانين
الاسلامية التى ترسى دعائم النظم الخلقية والاجتماعية والاقتصادية
والسياسية والروحية للدولة الاسلامية . وفي الوقت نفسه فان تلك
النظم توجه حياة الانسان المسلم وتجعله منسجما مع نفسه ومع
الكون من حوله ومع الله خالقه ومولاه . فيسعر بالسعادة في دنياه .
ويضمن النعيم المقيم في أخراه ، وان تحمل في سبيل ذلك كل صنوف
البلاء والشدائد .

التشريع لله وحده

ان هذا التصور الاسلامى للكون والحياة يجعل المسلم الذى يشاهد تدبير الله سبحانه لهذا الكون الضخم بما فيه ومن فيه موقنا بأنه لاينبغى أن يخضع لمنهاج الا لمنهاج هذا الاله العظيم . وبأن هذا المنهاج الالهى شامل لحاجيات الانسان وضروراته الفطرية . أراد الله به اصلاح معاشه ومعادته لانه صاحب الخلق والامر وكما أنه لا خالق معه فكذلك لا أمر معه .

ولا يمكن أن تنفصل قضية الحاكمية عن قضية الألوهيه والربوبية بحال . وصدق الله العظيم (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) ، (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ؟

وهكذا يظل المسلم خاشعا لله معتبرا بربوبيته . ملتزما بحدود العبودية له . فلا يعتدى على سلطان المعبود سبحانه ، ولا يفسد فى الأرض بترك شرع ذلك لعبود ومنهاجه وانباع الهوى البشرى . لأنه يريد أن يكون محسنا فى عبوديته لتشمله رحمه المعبود . وصدق الله العظيم (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يجب المعتدين . ولا تفسدوا فى الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين) الأعراف .

(مكانه العقل البشرى من التشريع)

من رحمة الله تعالى بالانسان أنه لم يكله الى عقله وحده . فبترك له حرية وضع التشريعات . ثم يحاسبه بعد ذلك على سلوكه فى حياته وعلى مدى صلاحية هذه التشريعات أو فسادها . لأن العقل الانسانى مهما كانت قوته ومهما كان وزنه فهو عقل أفراد وجماعات فى بيئات مختلفة ، وله مؤثرات شتى تميل بها من هنا أو هناك . وعلى ذلك تكفل الله سبحانه بايجاد ذلك الميزان الثابت الذى ترجع اليه كل العقول لتعرف مدى خطئها أو صوابها فى أحكامها وتصوراتها . وتميز هذا

الميزان الرباني بتجرده من الميل للهوى أو التأثير بالمؤثرات . وبتوضيح
النظام الأساسي للجماعة المسلمة وارساء قواعد الحكم فيها . وتحديد
مصدر السلطات حتى تسير الأمة الإسلامية على هدى من ربها .

هذا الميزان الرباني الثابت مسجل في القرآن الكريم ، وأوضحته
وفصلته السنة المطهرة . وهو يقضى بأن تكون لتشريعات التي تحكم
حياة البشر من صنع خالق البشر ورازقهم ليطمئن هؤلاء أفرادا وجماعات
من تخلص تلك التشريعات من هوى المنتفعين والمستغلين . ولا عجب
فإن الألوهية تقتضى من الإله سن التشريعات للعبيد . وإن لعبودية
تقتضى تنفيذ تشريعات المعبود . وصدق الله العظيم (إن الحكم
إلا لله . أمر ألا تعبدوا إلا إياه . ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس
لا يعلمون) ، (يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله)
(ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام) (ومن
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) .

فهذه الآيات القرآنية وآيات أخرى غيرها تصرح بأن الحكم لله
وحده ، وبأن التشريع بيد الله وحده ، وليس من حق أى إنسان
كائن من كان ولو كان رسولا نبيا أن يأمر وينهى دون أن يستمد سلطانه
من الله . وصدق الله العظيم (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) . (وما ينطق
عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى) ، (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع
بإذن الله) ، (أولئك الذين آتاهم الكتاب والحكم والنبوة) (ما كان
لبشر أن يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لنى من دون الله . ولكن كونوا ربانيين) ، (يعلمون الكتاب وبما
كنتم تدرسون) والفطرة البشرية تفتح أن يكون وضع
تشريعاتها هو ربها وخالقها ورازقها . وهذا هو كذلك يرحب بأن
يشرح له ربه وخالقه ولا يبدى ريبا . بيد أن هذا لا يغير
والأرهاب .

على محمد قريه

يتبع

الأصرب بالمعروف والنهي عن المنكر

في نظر المتحضرين

بقلم محمد جمعة العروى

كتب الدكتور حامد عبد المنعم في جريده الشعب مقالا بعنوان « الشباب المسلم والعنف باسم الدين » يحمّ فيه على الذين يتصدون لتغيير المنكر ومحاربته . بحجة أن هذا التصدي يعتبر تقاطلا وارقة للدماء .. وله في الحديث الذي رواه مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده . فان لم يستطع فليسانه . فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان » له فيه رأيا يختلف عما يريده الله ورسوله للمسلمين .. وربما يكون الكاتب قد كتب ما كتب متوجها به الى « الجماعات الاسلامية » في الجامعات وغيرها .. والتي تحاول أن يكون لدين الله وجود حقيقى بينها . ومن حق الكاتب أن ينصح الشباب المسلم بالشكل الذى يراه . لكن ليس من حقه أن يلوى عنق النصوص ويخرجها عن القصد الذى أراده لها الله ورسوله .. يقول الكاتب « شاع بين المسلمين أن هذا الحديث الصحيح بمثابة دعوة لىستخدم المسلم القوة ويلجأ الى العنف لىغير ما يراه فى الناس والمجتمع من منكر » ونقول .. ربما يكون ذلك صحيحا فى بعض المواقف .. لكننا نختلف فى النتيجة التى وصل اليها الكاتب من فهمه لهذا الحديث ، فهو يقول : « المعنى الصحيح للحديث يسهل ادراكه حينما نتذكر قول المولى : فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك . وقوله فعالمى : ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم . فعلى ضوء هذه المسئولية الشخصية للانسان يخاطبنا الحديث : من رأى منكرا أى من نفسه هو فليغيره بيده » ويقول أيضا « فالحديث هذ يأمر المسلم أن يعمل على تغيير المنكر فى نفسه ولكن ليس له يد على تغيير الآخرين وبالتالى فهو غير محاسب عما يقموا فيه من منكر » .

وهذا التفسير الذى لجأ اليه الكاتب يستط بابا كبيرا من أبوابه .
 الجهاد وهو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . والذى أسست خيرية .
 الأمة الاسلامية عليه فى قوله تعالى : « كنتم حير أمة أخرجت للناس
 تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وقد أمر الله
 المسلمين بذلك حين قال : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » وفوله تعالى
 « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » بماذا ؟ اليهم « يأمرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر » .

والذى يمكن الله له فى الأرض لا بد أن يكون سلوكه مستمدا
 من قول الله « الدين أن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
 وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر » أما لنجاة فهم هؤلاء الدين ينهون
 عن السوء كما قال الله « فلما نسوا ما ذكروا به أنجيناهم الذين ينهون
 عن السوء » .

ويبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السكوت عن المنكر
 يؤدى بالأمة الى الهاوية والعدم . وقد أعطانا لذلك مثلا حيا فيما رواه
 البخارى عن النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل
 القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فصار
 بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من
 الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا حرمنا فى نصيبنا خرنا ولم
 נוذ من فوقنا . فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على
 أيديهم نجوا ونجوا جميعا) .

يحتج الكاتب بقوله تعالى : « فقاتل فى سبيل الله لا تكف الا
 نفسك » ويقصد بذلك أن يأمر نفسه بالقتال وليس له أن يتوجه به الى
 غيره ، ويقفيس ذلك على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . ولو أن الكاتب
 قرأ ما بعدها من قوله تعالى « وحرص المؤمنين » أدرك أن مقصوده .

ساقط ، لأنه كلف نفسه وحرص غيره على القتال .. ويقول صاحب الجامع لأحكام القرآن في تفسير هذه الآية : لا تدع جهاد العدو والاستتصار عليهم للمستضعفين من المؤمنين ولو وحدك لأنه وعده بالنصر) يقول الزجاج في تفسير هذه الآية أيضا (أمر الله تعالى رسوله بجهاد وان قاتل وحده) قال ابن عطية (هذا ظاهر النص الا أنه لم يجيء في خبر قط أن القتال فرض عليه دون الأمة) .

ويحتج الكاتب على دعواه بقول الله « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » ويحاول أن يبين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس انقيام به بواجب اذا استقام الانسان . وقد خشي الصديق أبو بكر رضي الله عنه أن يتسرب هذا المعنى الظاهري للآية - والذي تبناه الكاتب - الى نفوس المسلمين فيقتاعسون عن أداء مهمه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وذلك فيما رواه أبو داود والترمذي وغيرهما عن فليس قال : (خطبنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال . نكم تقرءون هذه الآية وتناولونها على غير تأويلها « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده) وأبو بكر خطب هذه الخطبة في مجمع من صحابة رسول الله ولم ينكر عليه أحد هذا الفهم للآية .

ويفسر ابن المبارك قوله تعالى « عليكم أنفسكم » (أى أهل دينكم كقوله تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم » فكأنه قال : ليأمر بعضكم بعضا ولينه بعضكم بعضا . فهذا دليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا يضركم ضلال المشركين والمنافقين وأهل الكتاب) وقال سعيد بن المسيب (معنى الآية لا يضركم من ضل اذا اهتديتم بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) .

ويفسر الكاتب معنى قوله صلى الله عليه وسلم « فان لم يستطع

فبلسانه « فان عجز عن استخدام ارادته القوية للخروج من هذا المنكر،
فعليه أن يتناجى نفسه بطاعة الله ورسوله (وتتناجوا بالبر والتقوى)
مذكرا نفسه بعقاب الله وغضبه . وهو ما ذكره المولى عز وجل في القرآن
الكريم (لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة) أى النفس
التي تلوم صاحبها على وقوعها في المنكر . فيناجئها عسى أن يصل به
الأمر في النهاية للخروج مما هو عليه » .

ولا أعلم اللغة التي أعطت للكاتب الحق ان يقصر تفسير «فبلسانه»
على المناجاة فقط ، كما انه ليس في الحديث اشريف مجرد الايمان الى
هذا المعنى . والنجوى ما يكون من خلوة اثنين أو ثلاثة يسرون سريئا
ويتناجون به . وقد نهى الله عز وجل المؤمنين في سورة المجادلة عن
أن يتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعل اليهود حينما
يتغامزون ويتناجون ليعيظوا السمنين . ولكنه سبحانه امرهم ان يتناجوا
بالبر والتقوى . والاية عامه في كل ما يتلفظ به المؤمن . وكيف أن الله
مطلع عليه . وهل في شريعته الله أن الانسان اخذى يعجز عن استخدام
ارادته القوية في تعبير نفسه وابعادها عن المنكر . يصح له أن يمارس
المنكرات والرذائل ثم يكتفى بعد ذلك بأن ينكر لسانه عليه ما يمارسه
من اثم وفجور . ثم يقال بعد ذلك ان عليه أن يتناجى نفسه بعجزه عن
تغييرها ؟ ولا أعلم تفسيراً للحديث يشجع على ارتكاب المنكر مثل هذا
التفسير . فان معناه أنك ان عجزت عن تغيير نفسك فيكفيك أن تتناجى
لتسلم من العقاب . . والاستدلال في هذا الموقف بالنفس اللوامة
استدلال باطل . لأن النفس اللوامة هي التي تلوم على ما فات وتندم
عليه . وليست هي التي تتناجى وتثوم وهي بنفسه في الاثم .

والواقع أن الحديث ليس دعوة الى اعف . ولكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطلب منك أن تغير المنكر باليد بشرط الاستطاعة،

وباللسان بشرط الاستطاعة • ولذلك يقول العريزي في الجامع الصغير في تفسيره للحديث « رأى » علم « منكم » معشر المسلمين « منكرا » قبحه الشرع قولاً أو فعلاً « فليغيره » وجوباً أن استطاع « فإن لم يستطع » تغييره بيده فليغيره بلسانه كاستهجان وتوبيخ • فإن خاف ضرراً فالواجب انكاره بقلبه بأن يكرهه ويعزم على تغييره أن قدر • وذلك الانكار بالقلب أضعف الإيمان •

والاستطاعة التي يعينها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضابط لها • فكل مسلم عنده قدر من الاستطاعة على تغيير المنكر عليه أن يفعل ذلك • ولو لم يحدث ذلك من المسلمين لضاع صوت الفضيلة • وشاعت الفاحشة • وتمكن أصحاب الأهواء الضالة وعاثوا في الأرض فساداً •• ولو أننا وجدنا مسلماً برز من بين جماعة المسلمين وتصدى لنكر شاع بين الناس • ووهب نفسه له من أجل القضاء على هذا المنكر • ثم مات في سبيل ذلك — فهل نقول عنه : أنه كان داعية عنف وارقة دماء ؟ أم نقول أنه شهيد دعا إلى الله ثم مات في سبيله ؟ أن الذي يحسم الجواب عن هذا التساؤل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيما رواه الترمذي والحاكم (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله) •

أن من أسباب البلاء الذي نزل بالأمم الإسلامية أنهم افتقدوا القدرة على مواجهة المنكر • وعاش بعضهم بشعار "صوفية الداعية إلى الخنوع والاستكانة والذي يقول « دع لخلق للخالق » أي دع الخلق وما يفعلون • ولا تواجه ردائلهم • ودعهم لخالقهم •• مع أن هؤلاء يعلمون ما رواه ابن ماجه وابن حبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدر أن يغيروا عليه ولا يغيرون إلا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا) •

محمد جمعة العدوي

مِنْ وَحْيِ الْقُرْآنِ وَلَهْزَى السُّنَّةِ

بِقَلَمِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ

بِقَلَمِ

« أمنية النبي »

قال تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيه فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته ، والله عليم حكيم) آية ٥٢ سورة الحج •

فال لى صاحبى وهو يضغط على يدى محبى ومصافح : أين أنت يا رجل ؟ لقد أوحشتنا كثيرا بطول غيابك وعادنا الحنين سماع عذب أحاديثك وثيق أفكارك خصوصا بعد أن ذكرنا بك وببحثك الممتع لفهم كتاب الله وسنه رسوله ذلك الرجل الذى عرفتنا به ودللنا عليه من أنصار السنة المحمدية عندما تناول فى بعض خطبه المنبرية ذات جمعة آية : نمنى رسل الله وأنبيائه والفاء الشيطان فى أمنياتهم ونسخ الله لما يلقى الشيطان ، ثم احكامه لآياته وجعله ذلك فتنة لمرضى القلوب وفسادها ودليلا لأهل العلم به وبدينه على أن ما جاءت به رسل الله وأنبيأؤه هو الحق الذى لا حق غيره فيزدادون به ايمانا وله اذعانا وعليه اصرارا ••

قلت : يا رعاك الله يا أخى ، لقد شوقتنى بكلامك هذا عن صاحبنا السننى وكلامه على هذه الآية لسماع مزيد من التفصيل والايضاح عن فهمه لها ورأيه فيها لأنها من الآيات التى أنسل فهمها على كثير من المسلمين بسبب ما نسجه حولها وربطه بها المضللون وأعداء الاسلام فى القديم والحديث من مثل قصة الغرائيق الموضوعاً بيقين والتى لا يتصور قطعاً صدورها عن رجل له مسكة من عقل وخلق فضلا عن نبى ثبتت عصمته بالله عن أن يقول عنه وفى دينه ما يصادم أصل حقه ويعارض

جوهر معتقده . فهات ما عندك من علم عن صاحبك وآيته في سرعة
وايضاح يكتب الله لى ولكما الاجر والثواب ويحفظنا ومن نحب من
مزلق المحن ومضلات الفتن .

قال صاحبي : لقد بدأ خطيبنا كلامه عن 'آية بقوله : من المعنوم
أن رسل الله وأنبياءه بشر من جنس البشر وانما يمتازون على غيرهم
من بنى جنسهم بالوحى وبأنهم المثل الأعلى والقُدوة الحسنة في علمه
وتعليمه وتطبيقه والاهتمام به والذود عنه والحفاظة عليه . هذه حقيقة
أولى . ولا غرابة مع هذا في أن يكون لهم بحكم طبيعتهم البشرية من
الامانى والרגائب مثل ما لغيرهم من سائر البشر وان اتجهت بهم
أو اتجهوا بها اتجاها يساير طبيعة دعوتهم وما كرسوا له جهودهم
وأعمارهم من خدمة الوحى والتفانى فيه والعمل على تحقيق أهدافه
ومراميه ما وجدوا الى ذلك سبيلا . وتلك حقيقة ثانية . أما ثالثة الحقائق
ففى أن هذه الامانى شئ . ولوحى سواء منه ما كان قرآنيا أو نبويا
شئ آخر . وعلى أساس من هذه الحقائق ثلاثة يتعين علينا أن نفهم
أن تمنى كل رسول ونبي ممن عنتم هذه الآية على بابه ليس الا رغبة
ولهفة وشوقا وتطلعا ورجاء وتأميلا منهم فى الله ورحمته أن يرفع من
مستوى أقدارهم وأمم دعوتهم الى حيث يعلمون عن الله ماطالبهم الله
بعمه ويعملوا على مقتضاه ، وهذه هى الحقيقة الرابعة . ولما كانت
ارادة الله الكونية والقدرية لاتخضع لامانى أحد ولا لרגائيه يستوى
فى ذلك من رضى عنهم كأنبياؤه والصلحاء من عبادته ومن غضب عليهم
وابغضهم كما أشارت الى ذلك الآية الواقعة قريبا من سياق هذه الآية
بقولها (ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده) فقد كان من
الطبيعى جدا ألا يحقق الله من أمنيات ورجائب أنبيائه ورسوله فى هذه
الدنيا الا ما تعلقت ارادته الكونية والقسدية بتحقيقه بل وأن يمكن
لشيطان من أن يلقي فيها من وساوسه وشكوكه وحيله ونوازعه
ومغرياته ما قد يغلبها وينتصر عليها ولو الى حين ، وتلك هى الحقيقة
الخامسة . . غير أن الله رحمة منه بعباده لم يشأ أن يترك أمر دينه .

وتشريعه للناس هملا وللشيطان مرتعا بل تكفل بنفسه بحفظ ذكره أنذى هو نص كتابه من عبث الشيطان وأعوانه وإن خالطت علومه وتفاسيره فيما عدا النص من الأباطيل والخزعبلات ما لا يعلم مفداره إلا الله وقل مثل ذلك في صحيح السنة فقد وكل بها من خيرة خلقه من يمحسها ويفنى عمره وجهده في تنقية صحيحها من سقيمها وأصيلها من دخيلها بما لا زيادة بعده لمستزيد رغم كثرة ما خالطها وأحق بها من كل زائف ودخيل، وكذلك الشأن بالنسبة لكل من المذاهب الفقهية والعقائدية حيث تميز أكثر الأولى بطابع التحجر والجمود كما نبرز أكثر الثانية بطابع الانعصم الأعمى والجدل المقوت .. فهذه جماع علوم لدين :

- ١ - تفسير القرآن •
- ٢ - تحقيق السنة •
- ٣ - فقه الشريعة •
- ٤ - فهم معتقداتها •

وكلها تمثل أمنية النبي وقد ألقى الشيطان فيها ولعب بها كما لم يلق في شيء آخر بالرغم من بقاء أصل الذكر - الذي هو القرآن وصحيح السنة - سليما محفوظا لا يعثره مساد ولا يتطرق إليه تغير ولا اختلال، وبذلك مضموما إليه جهد المجتهدين من أهل العلم والتحقيق يحدوهم توفيق الله وعونه بنسخ الله ما يلقى الشيطان في أمنيه نبيه ثم يحكم آياته بشهادة العالمين بها والقائمين عليها ، ويبقى من بعدهم أسرى التقليد الأعمى وعباد الأهواء والشهوات الذين هم مرضى انقلوب وقسايتها والزائغون المنحرفون عن الحق ومروجو الفتن وعشاق النأويل الخاطيء (والطاير الخامس) في كل دين وفي كل أمه يفي كل هؤلاء وفيما ألقاه الشيطان في أمنية النبي معينا لفننتهم وغوايتهم لا ينصب ولا يزول (ولا يزال انذين كفروا) طبقا لما قدره الله وقضاه ولحكمة يعلمها وحده دون سواء (في مرية) شك (منه) من هذا الحق الملتبس عليهم بالباطل لا يدرون حقه من باطله (حتى تأتيهم الساعة) آجالهم

البقية صفحة (٤٢)

أدب المجالس في الإسلام

بقلم / محمد أحمد الطنوشي

قال الله جل ثناؤه :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ، وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ » .

« آية ١١ - المجادلة »

بأبها الذين آمنوا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وتحلوا بالخلق القرآن : إذا قيل لكم توسعوا في المجالس لاخوانكم فوسعوا يوسع الله لكم فمن أفسح لأخيه في مجلسه وأكرمه وسع الله تعالى عليه وأكرمه إذ الجزاء من جنس العمل .

وفي تفسير القاسمي (محاسن التأويل ج ١٦ ص ٥٧٢٢) : « قال قتاده » نزلت هذه الآية في مجالس الذكر ، وذلك أنهم إذا رأوا أحدهم مقبلاً ضنوا بمجالسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرهم الله تبارك وتعالى أن يفسح بعضهم لبعض . . وقال السيوطي في الاكليل : « في الآية استحباب التفسح في مجالس العلم والذكر وكل مجلس طاعة . ويفهم من الأمر بالتفسح النهي عن إقامة شخص ليجلس أحد مكانه . مع ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه فيجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا » « رواه الامام أحمد والشيخان » .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن افسحوا
يفسح الله تعالى لكم » (رواه الامام أحمد) •

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية فى فتوى له فى ذلك : « لم يكن
من عادة السلف على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين
أن يعتادوا القيام كما يفعله كثير من الناس بل قد قال أنس بن مالك
رضى الله عنه : لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا له لما يسمون من كراهته
لذلك ، ولكن ربما قاموا للقادم من مغيبة تلقيا له كما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قام لعكرمة وقال للأنصار لما قدم سعد بن
معاذ : قوموا الى سيدكم وكان سعد متمرضا بالمدينة وكان قد قدم
الى بنى قريظة شرقى المدينة • والذى ينبغى للناس أن يعتادوا اتباع
السلف على ما كان عليه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فانهم
خير القرون وخير الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد • فلا يعدل
أحد عن هدى خير الخلق وهدى خير القرون الى ما هو دونه » •

فألاية تحض على الافساح للقادم ليجلس كما تحض على اطاعة
الأمر اذا قيل لجالس أن يرفع فيرفع وهذا الأمر يجىء من التائب
المستأول عن الجماعة لا من القادم • والغرض هو ايجاد افسحة
فى النفس قبل ايجاد الفسحة فى المكان ومتى رحب القلب اتسع وتسامح
واستقبل الجالس اخوانه بالحب والسماحة فأفسح لهم فى المكان عن
رضى وارتياح • (انظر : فى ظلال لقرآن ج ٢٨ ص ١٩) •

وعلى الجملة فألاية تشمل التوسع فى ايصال جميع أنواع الخير
الى المسلم وادخال السرور عليه ، ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام :
« لا يزال الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه » • (انظر :
تفسير أحمد مصطفى المراعى ج ٢٨ ص ١٦) •

والمراد من قوله تعالى « انشزوا فانشزوا » أى الخروج من المجلس حتى لا يقع فى المجلس ما يثير الضغينة أو يوقع العداوة .. والانشاز من كل شئ : الخارج على الوضع العام له .. والناشز : هى المرأة الخارجة عن طاعة زوجها .

وقال صاحب التفسير الحديث ج ١٠ ص ١٠٥ « وقد روى المفسرون أن المسلمين كانوا يتحلقون حول النبى صلى الله عليه وسلم ويتراحمون على التقرب منه ، فكان يأتى آخرون فلا يجدون مكانا فيظلون وقوفاً . وكان النبى صلى الله عليه وسلم يرغب فى تكريم بعض كبار أصحابه أو رجال بدر فى مجالسه فيطلب من أحد الجالسين اعطاء مجلسه لغيره فيستثقل ويكره . فأنزل الله الآية ليكون فيها تأديب وتطبيب .. ولقد أورد المفسرون أحاديث نبوية عديدة فى سياق هذه الآية وما فيها من تأديب وتلقين منها حديث عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا .. وقد روى عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن أن يخلف الرجل الرجل فى مجلسه اذا قام واذا رجع فهو أحق به ..

ولقد تطرق المفسرون كذلك الى فضل الذين أوتوا العلم بمناسبه ورود العبارة فى الآية فرووا أحاديث متعددة منها حديث عن أبى الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم .. وروى عن أبى أمامة قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان : أحدهما عابد والآخر عالم فقال : فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم ثم قال : ان الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة فى جحرها حتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير » والله تبارك وتعالى أعلم .

صلاح احمد الطنوبى

ابن عربى .. والدفاع عن الباطل

محمد عبد الله السيمان

بقلم

- ١ -

منذ أسابيع كنت فى السودان ، فدفعت لى بعض الاخوة من جماعة أنصار السنة المحمدية بعض الصحف السودانية ، فاذا فيها مقالات ، يدافع فيها أصحابها عن ابن عربى دفاعا حارا ، لم يخل من الانفعالات والتشنجات ، والقصة بدأت بمقال فى جريدة « الايام » فى الخامس من مارس الماضى للكاتب السلفى الاستاذ التيجانى سعيد تحت عنوان : « طعموا أولادكم ضد هذا الرجل » يعنى ابن عربى ، ولم يسعدنى الحظ بقراءة المقال ، ولكنى عرفت فحواه من خلال الردود الثلاثة عليه ، والتي حصلت عليها ، وأمعنت النظر فى كل سطر من سطورها .

ولقد اتضح لى أن الكاتب السلفى لم يبجن على ابن عربى ، ولم يقل غير الحق ، ولكن سرعان ما انهالت المقالات على جريدة الايام تتصدى لما كتبه الاستاذ التيجانى ، وتحمل عليه دون هوادة أو رفق ، وقد تخلل بعضها ما يجافى المنطق والمنهج الموضوعى فى الجدل والنقد . كما تحلل البعض الآخر التعبير عن الحق الذى يراود به الباطل ، والاب الاخير أصبح رثجا وشائعا ادى اندين يراءون بعض الناس بالدفاع عن التصوف والمتصوفة .

فى عدد الصادر فى ١٣/٣/١٩٨٠ من جريده الايام مقالان لزم على مشرء استاد التيجانى ، الاول بقلم الاستاذ حيدر أحمد خير الله ، والآخر بقلم الاستاذ عصام عبد الرحمن ، وليبدأ بالمقال

الاول ، وعنوانه : حول يوميات : طعموا أولادكم ضد هذا الرجل —
وفقا بشبابنا من هذا الرجل » والكاتب يأخذ على الاستاذ التيجانى
دعوته في مقاله الى حرق كتب ابن عربى ، لانه — كما عرفها — بلاء
لا يطاق . وآفة ظلت تنخر في كيان الامة الاسلامية . حتى أصابتها
بالشلل والكساح .. أما بالنسبة للدعوة الى حرق كتب ابن عربى ،
فانها دعوة تحتاج الى نظر ، لان حرق الكتب ليس هو الحل الامثل ،
بل الحل الامثل هو تجميد هذه الكتب حتى لا تبعث فيها الحياة مرة
أخرى ، وأما أن كتب ابن عربى بلاء لا يطاق .. الى آخره . فهذا
حق لا يمارى فيه الا كل قاصر عن ادراك أصالة الفكر الاسلامى .

ونحن هنا نتحاشى الدفاع عن الاسناد "تيجانى ميم وجهه اليه
الكاتب من نقد ذاتى . ولا يمت الى الموضوعية بصلة ، لانه من ناحية
نحس بأن الاستاذ التيجانى ليس عاجزا ولا قاصرا عن الدفاع عن
نفسه . ولانه من ناحية أخرى . نحن نهتم بالناقشة الموضوعية التى
ترتبط بأصل القضية التى نحن بصدددها ، وهى فكر ابن عربى . أو
ما أثارته هذه القضية من قضايا تتصل بها . فمثلا أثار أنقاد مسألة
(الوصاية) وطنظن بها . واعتبرها اتهاما للكاتب . ومدعبر عنها بقوله:
« الوصاية التى يمارسها دعاة التفكير السلفى باسم ائدين في وقت
أحوج ما نكون فيه الى طرح المدهبيات وعبره التاريخ السقية : أن
ليس هناك رجل من الكمال بحيث يؤتمس على أفكار الآخرين .. الى
أن قال : فلكل شاب وشابة مطالب الاسناد تيجانى بنطعيمه . أن
يقوى بنيانه ، وينهض في مناهضة هذا العبث الذى يقوده أناس
ظلو — مع أنفسهم لامع الحق — ينشرون جهالاتهم ويضربون الناس
بالتزامها .. فلتطرح الفناعات في غير وصايه . وان الحق بين . وانه
لمصور باذن الله ، فلا مجال للباباوات في الاسلام . قبل اليوم وبعد
ايوم ... » .

ولسنا ندري من أين للنقاد المبجل أن دعاة التفكير السلفى
يمارسون الوصاية على الناس ؟ الوصاية بمفهومها الضيق الساذج .

ان دعاة التفكير السلفى يمارسون أداء فريضة من فرائض الاسلام ،
هى الدعوة الى الخير ، والامر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، امتثالا
لفوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف .
وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » •

ان هؤلاء القوم السلفيين رائدهم الكتاب والسنة . ومنهجهم
تصحيح العقيدة فى مواجهة الانحراف الصوى ، ومثلهم الاعلى مكان
عبيه رسول الله — صلوات الله وسلامه عليه — وأصحابه والسلف
الصالح من بعدهم . قبل ان تتسرب الى الفكر الاسلامى الاصيل
لتسويه معتقدات الفرس والهندوكية والبوذية ، والافلاطونية الحديثة ،
وما اليها من المعتقدات التى تولى كبرها وروج لها القرامطة . ومن
كانوا امتدادا لها كابن سبئين والبسطامى والحلاج ، وابن عربن وابن
الفارض وغيرهم •

والعجيب ما ورد فى مقال الناقد موجها لى الكاتب : « أما ردك
بأن الاسلام يفرض علينا زهق الباطل متى ثبت بطلانه ، فمن ذا الذى
يملك بطلان فكرة من الافكار ؟ ومتى ثبت بطلان فكرة » الشيخ
الاكبر « ؟ يا أخانا الناقد المبجل : ان ادى يملك بطلان فكرة من
الافكار هو كتاب الله وسنة رسوله ، فكتاب الله يقول : « فان تنازعتم
فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ،
ذلك خير وأحسن تأويلا » ورسولنا الكريم يقول لنا : « تركت فيكم
ما أن تمسكتكم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وسنة رسوله »
أما ادعاؤك بأن السلفيين ليسوا أهلا لبيان الحق من الباطل فادعاء
مثير للضحك والسخرية ، والرد على ادعائك هذا يوهم بأن له قيمة
ولا قيمة له على الاطلاق ، ثم ان مهمة دعاة السلف تقف عند حدود
ايبان . ولا تتجاوز الى اجبار الناس على فكر معين ، فذلك مهمة
الدولة المسئولة أمام الله والتاريخ ، أن تدافع عن العقيدة الصحيحة ،
وتريل ما قد يتسلل اليها من دخن الصوفية ، ودخل الباطنية
القرامطة • •

وإذا كانت الدول الشيوعية الالحادية نحارب الدين ، وتطارد سائر المتدينين ، فهل يستكثر علينا الناقد ألا نسمح للفكر الشيوعى الالحادى بالتسلسل الى ديارنا ، ثم ان هناك فرقا بين أن يدرس المفكرون لدينا سائر الافكار المستوردة للرد عليها ، وبين أن تدرس فى معاهدنا وجامعاتنا ومدارسنا الا فى حدود تعرية هذه الافكار لنوقاية منها . وحسبنا ما تعانيه دولنا الاسلامية والعربية اليوم وما عانتها من قبل . من شرادى اليسار العملاء .

وما ينطبق على الافكار المستوردة . ينطبق على فكر الملاحدة والزنادقة الدخيل على العقيدة الاسلامية الصافية ، من أمثال فكر ابن عربى وأضرابه ، وهو أخطر من أية أفكر أخرى . لانتمائه الى الفكر الاسلامى بهتاناً وزوراً ، لان انتماءه الزائف الى الاسلام ييسر على دعائه المارقين تزييف عقيدة الشباب المسلم الذى لا يملك رصيذاً من أصالة الفكر الاسلامى يحصن به عقيدته ضد هذا الفكر الدخيل ، وفى مقالنا القادم سوف نعرض لمناقشة هذا الفكر الدخيل الذى كان سبباً فى وهن الكيان الاسلامى ، وكان المسئول عن تفرقه كنهة المسلمين . هذه الكلمة التى ظلت واحدة خلال أكثر من قرنين ونصف قرن من الزمان حتى جاءها الطوفان من الفكر الدخيل على الاسلام . تولى ترويجه زنادقة أبطنوا الكفر والحقد على الاسلام ، وأظهروا الاسلام تقية لا أكثر .

وأخيراً وليس آخراً نقول لهذا الناقد :

ان علماء الازهر حين رفضوا فى مصر فكر ابن عربى . انما رفضوه عن علم ووعى واخلاص لدين الله ، وإذا طالب الكاتب علماء الدين فى السودان أن يرفضوا فكر ابن عربى ، فذلك لثقتهم فى علماء وطنه ، وبقي مناقشة المقالين : الثانى بعنوان : « ابن عربى مسلم حتى النخاع » للاستاذ عصام عبد الرحمن ، والثالث بعنوان : « احموا أنفسكم من هذا الخطر » للدكتور عبد الله أحمد النعيم ، وموعداً المقال الثانى والاخير ان شاء الله .

محمد عبد الله السمان

الدَّعَاةُ الْمُخْلِصُونَ

بقلم صابر خليفة حميد

قال لى محدثى : اننا فى حاجة الى دعاء كثيرين وان هناك نقصا كبيرا فى الدعاء يقودون القافلة الى القرى والارياف والنجوع .

فقلت له : ياأخى الدعاء كثيرون والمشكلة ليست مشكلة نقص فى العدد ولكن المشكلة هى الاخلاص فى الدعوة ، اننا فى حاجة الى دعاء مخلصين صادقين صالحين ، شعارهم التقوى والصبر والصدق لأن الكلمة التى تخرج من القلب انما تستقر فى القلب .

ان الدعاء المخلصين لم يكونوا يريدون أجرا الا من الله القوى العليم لأنهم تعلموا من القرآن الكريم بأن الله هو الغنى الحليم ، ولم يكونوا طلاب دنيا فانية وكماليات زائلة لأنهم تعلموا ووعوا الدرس الاول للمعلم الاول رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول الله سبحانه وتعالى « ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى . وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى » .

ان الداعية المخلص هو الذى يعمل نرتفع كلمة الله وتكون هى العليا ، والداعية المخلص هو الذى يعطى ولا يأخذ ، يتحمل ولا ييأس ، يتحدى الصعاب من أجل كلمة الحق .

وفي هذه الايام نجد أن بعض مساجد الاوقاف في الارياف والقرى بدون أئمة من الاوقاف • والسبب في ذلك أن الخريجين لا يريدون أن يعملوا في قرى ليس بها كهرباء ولا ماء ولا كماليات • بل يريدون العمل في مساجد المدن حيث الكماليات والاغراءات •

ان الدعاة المخلصين لم يكونوا ينظرون نى كماليات أو كيفية المعيشة وهو مكلف بالدعوة الى الله •

فهل فكر العلاء بين الحضرمي رضى الله عنه في كيفية المعيشة أو الماكل عندما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البحرين ؟ •

وهل فكر معاذ بن جبل رضى الله عنه في بعد الشقة ومخاطر السفر عندما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن ؟ •

وهل فكر شجاع بن وهب عندما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ثمر الغساني في كل ذلك ؟

لم يكونوا يفكرون في كل ذلك رغم صعوبة المواصلات • هل كانت هناك طائرات تقطع المسافات الشاسعة في ساعات محدودة ؟ هل كانت هناك قطارات سريعة مكيفة الهواء يرتاح لها المسافر ؟ بل كانت الأبل هي أحسن وسيلة في ذلك الوقت للسفر •

أيها الدعاة ..

اتقوا الله لأن الله يأمركم أن تؤدوا الامانة كما أداها رسولكم الاكرم صلى الله عليه وسلم • اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما •

صابر خليفة حميده

العقيدة الإسلامية

و كلمتها للبرهان

يقدمه الوصف على حدة

لقد سمعنا في الايام الاخيرة بعض دعاة الاصلاح يحقرون من أمر دراسة التوحيد ومعرفة الله تبارك وتعالى على طريقة سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين زاعمين أن هذه الدراسة تدخل المسلم في متاهات الفرق التي مات أصحابها فماتت معهم . وأن الصحابة رضوان الله عليهم لم يتكلفوا معرفة التوحيد على طريقة هذه المجلدات . وأننا يجب أن نهتم أولا باقامة دولة الاسلام .

فنقول وبالله التوفيق مستلهمين منه الرشيد والسداد . . ان معرفة الناس لأمر خالقهم وصفاته وربوبيته للناس والوهيته لهم ومعرفة سبب وجودهم في هذه الحياة ادنيا لا يكون الا بدراسة هذا العلم . يقول الله تعالى لرسوله : « فاعلم أنه لا اله الا الله » وأمره تبارك وتعالى بأن يقول للناس « اعبدوا الله مالكم من اله غيره » شأنه صلى الله عليه وسلم في ذلك شأن المرسلين من قبله ، فدعا الى الله على بصيرة هو ومن اتبعه لا يمارى في ذلك أحد . ولا يكتم شيئا من الاسلام أمر بتبليغه « بلغ ما أنزل اليك من ربك » .

ثم نرى في كتاب ربنا كيف أن الله تبارك وتعالى ناقش المشركين في عقائدهم ورد عليهم مزاعمهم في شأن انبعث والنشور وعبودية الله وحده لا شريك له وتنقية العقيدة الاسلامية من كل ما لحق بها من خرافات لا أصل لها .

ثم ننتقل الى المدينة عندما هاجر اليها الرسول صلى الله عليه وسلم لينشر الاسلام فيها فنجد أن القرآن ناقش لهم العقائد التي جدت في المدينة بشأن أهل اكتاب من ايهود والنصارى والفرقة الاخيرة وهم المنافقون . . . ومن كل هذه المناقشات والمناظرات الطويلة في القرآن الكريم تتألف العقيدة الاسلامية التي تحدد موقف

اسلم من هذه الفرق لانه على أساسها يحب المؤمن ويبغض ، ويوالى المسلم ولا يتولى •

ثم نجد بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم تبدأ مرحلة عقائدية جديدة قام لها الجهابذة من مجتهدى الصحابة رضوان الله عليهم ... وهذه تتميز بوجود المرتدين ، وهل مانع الزكاة مرتد أم ماذا .. ثم أهل البغى وحكمهم .. وانضم هذا أيضا الى عقائد المسلمين •

ثم يلى ذلك ما جد من قضايا خطيرة عند وقوع الفتنة بين على ابن أبى طالب رضى الله عنه ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ، وبدأت أيضا تظهر شبه في سماء العقيدة الاسلامية مثل ظهور الخوارج الذين خرجوا على جيش على بن أبى طالب رضى الله عنه وحكمهم في الاسلام ، وبرزت قضية التكفير بالكبيرة وحكم مرتكب الكبيرة في الاسلام ، وهل هو مخلد في النار أم لا .. انضم هذا أيضا الى عقيدة المسلم •

أيضا برزت قضية التشيع لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه بفيادة عبد الله بن سبأ اليهودى قبحه الله وما الى ذلك من تشعب للشيعية .. وأصبح على المسلم أن يعرف كبغ يرد على شبه هؤلاء انقوم •

أيضا ظهرت قضية الارزاء وهو قول انه لا يضر مع الايمان معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة — وأصبح على العلماء أن يناقشوا هذا المبدأ ويردوا على باطله ويحقوا الحق • وانضم ذلك أيضا الى العقيدة الاسلامية •

كذلك ظهرت بعد ذلك قضية الاعتزال وهم الذين يقولون بالمنزلة بين امرئتين بالنسبة لمرتكب الكبيرة ويقولون بسبق العبد لاشغال نفسه •

كذلك كان حتما على العلماء أن يناقشوا هذه الاعكار في ضوء

الادلة ثم يبينوا صحيحها من سقيمها .. وانضم أيضا هذا النقاش
الى العقيدة الاسلامية •

ولقائل أن يقول ولم نجهد أنفسنا بدراسة هذه الفرق ومعرفة شبهااتهم
وقد ماتوا وماتت معهم أفكارهم .. نقول بهؤلاء ان آية فرقة تقول
« رأيا من الآراء لا يندثر بل تأتي بعد وقت مرفة نقول رأيا يجدد من هذا
القول وينصره •

فكما رأينا الدهرية في العصر القديم الذين يقولون انه لا خالق
ولا آخرة وان هي الا أرحام تدفع وأرض تبلع » وقالوا ان هي
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر » .. فالوا هذه
الاقوال منذ آلاف اسنين وجدد هذا القول أيضا أمثالهم الملاحدة
الشيوعيون في هذه الأعصار •

ويقول الله عز وجل « كذلك ما أتى الذير من قبلهم من رسول
الا قالوا ساحر أو مجنون • أتواصوا به بل هم قوم طاغون » اي هل
أوصى بعضهم بعضا في مؤتمر عام بأن يتهموا الرسب بالسحر
والجنون .. وهذا كله تعبير عن سلوك الأمم المتشابهة في الافكار ..
يؤيد هذا أيضا قول الله عز وجل « كذلك قال الذين من قبلهم مثل
قولهم تشابهت قلوبهم » .. فلا تعدم في هذه الأعصار من يقوم مجددا
لهذه الافكار •

أما اذا كان المسلم محصنا ضد هذه الأفكار القديمة والحديثه
على السواء بمعرفته لعقيدة أهل السنة والجماعة فسوف يكون البناء
قويا .. فان اذى يريد أن يقيم بناء لا ينظر الى ريمه بأية أحجار ولكنه
ينتقى من الطوب ما يعرف صلابته ومن الاساس ما يعرف متانته حتى
يحقق الغاية تماما •

انضمت الى عقيدة المسلم أيضا في اعصرنا هذه والاعصار التي
سبققتها أيضا ما يسمى بالفكر الصوفي المنمئل في صرف الفرا عن ظاهره
بتأويلات باطلة أبعدت المسلم عن القرآن ولا يخفى ما يفعله لجهلاء

حول المشاهد المزعومة لبعض الأولياء والصالحين من مخازى بيكى لها:
الاسلام بكاء شديدا .

وللأسف اذا أنكر المسلم مثل هذه الاشياء قالوا انكم تفرقون
المسلمين وتشقتون كلمتهم .. أيعقل أن ينضم "لى صفوف المجاهدين فى
سبيل الله موحد يخلص دينه لله فى كل أمر وبجواره آخر يعتقد فى
المشاهد والاحجار مما عمت به البلوى فى هذه الاعصار .

ويا للأسف نجد كثيرا من دعاة الاصلاح يدافع وينكر على ما ينهاتهم
عن المنكر ولا حول ولا قوة الا بالله . كذلك ربما الكثير لا يعرف أن
مدرسة محبى الدين بن عربى قبحه الله وسحلاه وعيرهم ما زالت
تحتل دراسه كبيرة من قبل كثير ممن يسمون بالمتصوفة . يقول من
الاقوال ما تهتز منه الجبال وتخرهدا .

كذا انضم الى عقيدة المسلم دفع الشبهات التى أثارها المستشرقون
واحقادون على الاسلام والمسلمين كانتشار الاسلام بالسيف ، المرأة
فى الاسلام فى رق وذلة وليست حرة . السنه ييس لها اصل فى الاسلام،
انما لقرآن وفقط . التشكيك فى نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم،
الى آخر هذا الكم الهائل من الشبهات حول الاسلام ونظمه فى الحكم
والدولة وغيره .. انضم هذا الى عقيدة المسلم .

ولأن هذه الاعصار تختلف عن العصور السابقة بوجود جاهليته
مسلحه بالعلم المادى فيجب مناقشتها بالاسلوب العلمى لدحض
شبههم وآرائهم . وحتى يعبد المسلم ربه تبارك وتعالى بقلب تيقن أن
هذا هو الحق فيدافع عنه بكل ما أوتى من قوة ..

وأحب أن أوجه كلمة الى الذين يظنون أن دراسه العقيدة الاسلاميه
النصحيحة أو التوحيد يؤدى الى الاهتمام بجانب من جوانب الاسلام
ونترك احواشى الاخرى . الحقيقة أن هذا الامر هو الذى يعرفه
المسلم ويحدد له جميع الجوانب .. فاقامة المجتمع المسلم لا تعرف
الا من قبل دراسه العقيدة « ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه» ..

فالحاكمية نوع من أنواع العبودية لله . والعبودية هي معنى الألوهية ، وهذا معنى قول المسلم (لا اله الا الله) أى لا مطاع بحق ولا معبود بحق الا الله . بالتالى سيخضع كل عبوديه الا لله من قلبه ، وسوف يقوم بالجهاد فى سبيل الله . وذلك لتحقيق هذه العبودية فى مجتمعه حتى يصير عبدا لله وحده . ولا يعرف هذا الا من قبيل علوم العقائد وعلوم التوحيد .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه 'كلمة خالصة لوجهه وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ..

الوصيف على حزة

بقية مقال (من وحى القرآن وهدى السنة)

المحتومة على وفق السنن (بغته) مفاجاه لهم (أو يأتهم عذاب يوم عقيم) يقطع دابرهم ويضع حدا فاصلا - وجودهم ومن هم على شكلتهم . وانما على العلماء العاملين بحق أن يدعوا جاهدين وينصحوا مخلصين عما علموه من هذا الحق وفاء بالقراماتهم أمام ربهم وعباده واحياء بسنن أنبيائهم وصالحينهم واتقاء للعنة الله لمن كتموا ما أنزل من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس فى كتابه وعلى نسان نبيه وليذكروا قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) وقوله (ولينصرن الله من ينصره) .

اللهم اهدنا لحقك وبصرنا بما اختلف فيه المختلفون من أمر دينك - قرآنك وهدى رسوك - وحقق فينا أمية نبيك وثبتنا عليها حتى نلتقاك . انك أنت وحدك المسئول وعندك المآمول وأنت حسبنا ونعم الوكيل .

محمد محمد أبو علو

طرف وملح

عزة وعفة :

حج هشام بن عبد الملك أيام خلافته ، فدخل الكعبة فوجد فيها سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب • فقال الخليفة يا سالم : سألني حاجة • فقال له سالم : انى أستحيى من الله أن أسأل في بيته غيره •

فلما خرج سالم من الكعبة خرج هشام في أثره وقال له : الآن خرجت من بيت الله • فسألني حاجة • فقال سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟ قال هشام : من حوائج الدنيا • فقال سالم : اى ما سألت الدنيا من يملكها • فكيف أسأل من لا يملكها ؟

الآزمة في زمن هشام :

دخل أعرابي على هشام بن عبد الملك في زمن ضائقة عم الناس وبالها • فقال له يا أمير المؤمنين : أتت علينا ثلاثة أعوام • فعام أذاب الشحم • وعام أكل اللحم ، وعام انتقى اعظم • وعندكم فضول أموال ، فان تكن لله فبثوها في عباد الله • وان تكن للناس فلم تحجبونها عنهم ؟ وان كانت لكم فتصدقوا بها • ان الله يحب المتصدقين •

قال هشام : هل من حاجة غير هذه يا أعرابي ؟ قال : لا • فأمر هشام بأموال فرقته في الناس تخفيفا لضاقتهم • وأمر للأعرابي بمال فرقته في قومه •

خشية الله :

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبعض عماله : أوصيك أن تخشى الله في الناس ولا تخش الناس في الله •

جمعها : محمد على عبد الرحيم

تعال معي لنعرف السر

إعداد: محمد حمزة العري

خداع التصريحات

الضعيف .. دائما ما يشعر بالتفاؤل حين يرى من هو أقوى منه
يقتسم له .. يتفاؤل أكثر ويزين عنده الامل اذا سمع كلمة طيبة من
القوى .. القوى بدوره ينتهز فرصة هذا « القرب » فيستنفذ طاقة
الضعيف .

هذا هو شأن الدول الصليبية مع الدول الاسلاميه . وتلك هي
سياستها معها . . انها تشرح صدورهم بالتصريحات الرنانة المتجاوبه
مع الالمهم ، ولكنها عند الممارسة العمليه لهذه التصريحات لا تفعل
شيئا سوى المزيد من اذلالنا .. ابان بدء الاحتلال الروسي لأفغانستان
المسلمة ، أقامت أمريكا الدنيب وأقعدتها .. هددت روسيا اذا لم نسحب
قواتها من أفغانستان .. أقبلت بعض الدول الاسلاميه على أمريكا أكثر ،
فزاد نفوذها بينهم ، لأنها أصبحت — في نظرهم — الامل المرتجى
لتخليص أفغانستان من النفوذ الاحمر .. لكن روسيا — في مواجهه
هذه التهديدات — كثفت من وجودها العسكري . وصعدت بالتسالى
أعمالها العسكرية . ولم تتحرك أمريكا .. في الوقت الذي كان فيه
الاتحاد السوفييتي يتعاقد مع أمريكا لشراء « ١٧ مليون » طن من
انقمح .. ويخرج من أمريكا تصريح على لسان أحد ساستها الكبار
وهو « بريجنسكى » يكشف فيه عن رضى أمريكا التام عما يحدث في
أفغانستان فيقول « ان أمريكا لن تقف مكتوفة الايدي ازاء المد
السوفييتي اذا تجاوز حدود أفغانستان » ومعنى هذا التصريح أنها
ستتحرك اذا تجاوز هذا المد أفغانستان ، وأنها لن تتحرك ما دام ذلك
نم يتجاوز أفغانستان .. وهذا يدل على أن هناك اتفاقا مسبقا بين
الطرفين على غزو أفغانستان ، ولكن بشرط ألا يتعدى ذلك حدود
أفغانستان .

وفي العام الماضي أيضا أرادت أمريكا أن تضحك على المسلمين ، فأعطت إشارة الضوء الأخضر الى مندوبيها في الأمم المتحدة « أندرو يونج » ليقوم بالاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية . وكان من الواضح أن الرجل لم يتحرك من تلقاء نفسه . وفرح المسلمون بهذا التغيير الجذري الذي طرأ على سياسة أمريكا تجاه القضية الفلسطينية، وإذا بالقوى اليهودية تكتشف « اللعبة » وتقوم بثورة عارمة من اليهود هنا وهناك . ولا تجد السياسة الأمريكية ما تقوله للمنظمات الصهيونية سوى أن ما فعله المندوب الأمريكي كان تصرف شخصيا وليس له علاقة بجوهر السياسة الأمريكية . وأطيح بالمندوب الأمريكي، الذي كان ضحية خداع السياسة الأمريكية .. ومع ذلك ظل سياسة المسلمين كالنعامة يدفنون رموسهم في النزال ، لتزداد ثقتهم في أمريكا أكثر .

وفي هذا العام أرادت أمريكا أن تضحك على المسلمين مرة أخرى، لأنها تريد مزيدا من النفوذ بين المسلمين . فحسوت مندوبها في مجلس الأمن ضد إقامة المستوطنات بل وافق على اقرار الذي يدين إسرائيل ويطالب بفك المستوطنات التي بنيت . ومقاطعة إسرائيل إذا لم تذهن للقرار .. وزاد تفاؤل الذين يحسنون الظن بأمريكا . ونصروا حلا شاملا للقضية الفلسطينية على يد زعيمة العالم الحر .. وقامت قيامة اليهود في أمريكا وإسرائيل تتوعد أصحاب القرار . ووقف اليهود بكل ثقلهم وأجبروا أمريكا على التراجع في القرار . وجاء تبرير البيت الأبيض بسحب القرار يقول « ان هناك فجوة اتصال بين البيت الأبيض في واشنطن وبين المندوب الأمريكي في نيويورك » ولم يتحرك المسلمون أيضا وبقوا كالنعامة يحامون بالخلاص .

نفس هذه اللعبة لعبتها فرنسا هذه الايام مع بعض المسلمين . فقد بدأ الرئيس الفرنسي (ديستان) جولته في ست دول عربية نريادة حصته من البترول والخامات العربية . وبعد مباحثات سهلة وئينة في الكويت صدر بيان مشترك أعلن فيه تأييد فرنسا لحق تقرير المسير

للشعب الفلسطيني في اطار تسوية شاملة.. وزادت آمال في قلوب بعض الانظمة العربية لهذه التصريحات الديستانية . وكانت ثمرة هذه التصريحات التوقيع في غضون ساعات على عشرات من الاتفاقيات ابترولية والاقتصادية التي أنجزها الوفد افرنسي المرافق للرئيس (ديستان).. وما زالت فرنسا برغم هذا كله تتبنى جيش سعد حداد الذي يصرب المسلمين بواسطة سلاح فرنسي واسرائيلي . وما زالت جسور المودة والحب قائمه بينها وبين اسرائيل . ان اهم ما اكتشفته الصليبية في الانظمة الاسلامية انها تستطيع ان تشتريها بالتصريحات الضخمة، وان تظمنها بالكلمات المعسولة .. ولا يهم هؤلاء : صدقت كلماتهم أو كذبت . ما دام المسلمون يضعون رؤسهم في الرمال .. فمتى يفيق المسلمون ؟

جرائم الصليبية .. لا

الصحافة المصرية وعلى رأسها جريدة الاخبار تحاول دائما ابراز عمليات القتل والتعذيب والاضطهاد الذي يقع على المسلمين في الدول انشيوعية فقط . وقد أثار كل مسلم ما كتبه البعض عن مسلمي « كمبوديا » وقد كان عددهم في عام ١٩٧٣ مليون مسلم . أخذوا بتناقصون الى ثلاثمائة ألف مسلم في عهد النظام الشيوعي الذي حكم « كمبوديا » . ابادة المسلمين هناك تتم بطرق مختلفة : يكلفون الرجال بحفر آبار عمقها عشرة أمتار وعرضها خمسون مترا . ثم يلقون بالمسلمين أحياء ، ويهيلون عليهم التراب . أو يحبسونهم ويعذبونهم ويمنعون عنهم الطعام . حتى يموتوا جوعا . أو يبقرون بطون الرجال والنساء . أما الاطفال فكانوا يضعونهم في أكياس من النايلون ويربطونهم في جذوع الشجر فيتقلبون داخل كيس النايلون فتره قصيرة . ثم يموتون اختناقا . منتهى الوحشية ! لكن هناك وحشية اشد من هذه ترتكب ضد المسلمين في بلاد غير شيوعية — صليبية أو هندوسية — ومع ذلك لا تجرؤ صحافتنا أن تتحدث عنها . والسبب أنهم ينقلون هذه الاخبار ويصدرون أحكامهم عليها من ههنا العدا للشيوعية فقط

وليس من منطلق الغيرة على الاسلام والمسلمين • ولهذا فان دماء المسلمين في الفلبين والهند وتنزانيا وأوغندا لا تثير أحاسيسهم ولا تستلقت أنظارهم •

لا يرضون

ان أهداف اليهود لا تنتهى • كلما حققوا هدفا سعوا الى تحقيق هدف آخر • يوسف بورج وزير الداخلية الاسرائيلية غير راض عما تحقق من حلم كان يحلم به كل يهودى بالنسبة لمصر • انه يشكو الصحافة المصرية الى رئيس الوزراء المصرى لأنها فى نظره لم تهيب الشعب المصرى للسلام • وكأنه يريد أن يجند أعلام مصر لتشييد بكل ما هو يهودى ، وتنسى الدم المسلم الذى أريق ، والارض التى ضاعت ، واللاجىء الذى لا يجد مأوى •

الحارة .. الجديدة

« حارة اليهود » التى انقرضت فى مصر .. تحاول الصحافة المصرية أن تعيد اليها الحياة .. وذلك بكثرة التحقيقات الصحفية المتوالية من جرائدنا التى تسمى بالقومية .. كتاب هذه التحقيقات يحاولون ابراز الذكاء اليهودى فى الاقتصاد والصناعة .. وكيف أن اليهودى وفى لكل ما يمت الى اليهودية بصلة .. ويتحدثون عن شوق اليهود فى مصر الى اسرائيل ، والعلاقات الاسرية التى تربط بين بعض الاسر اليهودية فى مصر واسرائيل .. ونسى هؤلاء الصحفيون أن يتحدثوا عن الذين كانوا يقيمون فى هذه الحارة ، ثم هجروها الى اسرائيل ، وخانوا الوطن الذى ينتسبون اليه ، لينضموا الى القوات الاسرائيلية التى قتلت آلاف المسلمين .. فى ثلاث حروب متوالية •

جربوا هذا الحل

الذين يريدون أن يقيموا جامعة للشعوب الاسلامية عليهم أن يطبقوا أحكام الاسلام على تلك الشعوب .. لن نجد بعد ذلك أننا فى حاجة الى ترديد كلمة « جامعة الشعوب الاسلامية » .. ستكون

الشعوب الإسلامية كلها في ظل الإسلام شعبا واحدا لا شعوبا متفرقة متناحرة .. وستكون غايتها تأكيد معنى كلمة « لا اله الا الله » الذي لا يختلف عليها مسلم .. جربوا مرة واحدة .. هذا الحل .

الإسلام بين المحافظ والقاضى

شعر محافظ « قنا » بآثار الخمر المدمرة على أبناء الاقليم عندما يتداولونها ، يفقدون وعيهم ، وتقوم المشاحنات بينهم لأتفه الاسباب ، وتستفحل هذه المشاجرات في المجتمع الصعيدى .. لهذا خاف محافظ قنا على عقول وأمن المواطنين ، فأصدر أمره بمنع بيع الخمر في محلات البقالة .. الى هنا والشكر واجب للمحافظ .. لكن أصحاب محلات البقالة التى تبيع كثيرا من تجارة الخمر رفعوا دعوى ضد المحافظ أمام محكمة القضاء الادارى . والطبيعى أن يعضد القضاء قرار المحافظ ، وأن يحبيه على وقفته .. لكن المحكمة أصدرت حكما بأنه ليس هناك ما يمنع من بيع الخمر . وقالت المحكمة ان المشاجرات يمكن فضها بوسائل الامن العادية . وتجاهلت المحكمة قول الله : يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » .. المؤسف أن القاضى مسلم ولعله يحفظ تلك الآية جيدا ..

محمد جمعه العلوى

من اخبار الجماعة

بحمد لله تعالى وتوفيقه بدأ فرع جماعة أنصار السنة المحمدية بالجيزة ببناء المركز الإسلامى الاجتماعى بالجيزة . وهو يضم مسجدا ، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ومحو الأمية ، ومعهدا لتخريج الوعاظ والخطباء ، وقاعة للمحاضرات الدينية والاجتماعية ، ومكتبة للثقافة الدينية والعامة ، ومشفلا لتعليم الحرف الصناعية اليدوية ، ودارا للضيافة ، ومقرا لادارة الجماعة .

والمركز العام للجماعة يدعو الله تعالى أن يوفق جميع الاخوة الموحدين لمد يد المعونة مساهمة فى اقامة هذا الصرح الشامخ حتى تعلو كلمة التوحيد . والله الموفق .

في هذا العدد :

١	١	— كلمة التحرير	رئيس التحرير
٥	٢	— باب التفسير	الأستاذ عنتر أحمد حشاد
١٣	٣	— باب السنة	فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
	٤	— الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة	
١٧	٥	— الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في	الأستاذ علي محمد قريه
٢١		نظر المتحضرين	الأستاذ محمد جمعة العدوي
٢٦	٦	— من وحى القرآن وهدى السنة	فضيلة الشيخ محمد محمد أبو علو
٢٩	٧	— أدب المجالس في الاسلام	الأستاذ صلاح أحمد الطنوبي
٣٢	٨	— ابن عربي .. والدفاع عن الباطل	الأستاذ محمد عبد الله السمان
٣٦	٩	— الدعاة المخلصون	الأستاذ صابر خليفة حميده
٣٨	١٠	— العقيدة الاسلامية .. وكلمة لا بد منها	الأستاذ الوصيف علي حزة
٤٣	١١	— طرف وملح	فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
٤٤	١٢	— تعال معي لتعرف السر	الأستاذ محمد جمعة العدوي
٤٨	١٣	— من أخبار الجماعة	التحرير

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الاحد والاربعاء من كل أسبوع .